

- ١ - السعى إلى تفهم الطفل والنزول بمستواه للاخذ بيده.
 - ٢ - إشباع حاجات الطفل التى منها الحاجة إلى الحب والحماية والنجاح والاستقلال والأمن والتقدير والشعور بالكفاية.
 - ٣ - خلق جو معتدل يقع بين التدليل والقسوة أى إحاطته بالعطف والحنان وتحفيزه على مجابهة الصعاب وهذا كله يعنى الاعتدال والتوازن.
 - ٤ - اتخاذ سياسة ثابتة فى التربية، فالطفل يرتاح إلى المواقف الثابتة ويضطرب من المواقف المتضاربة، وأن اتخاذ سياسة ثابتة مع عدم التذبذب تسهل على الطفل طاعة السلطة والتجاوب معها.
 - ٥ - حمل الطفل على الانضباط الذاتى والطاعة المبصرة بالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيكيف كل منهم مع الآخر وتنسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس.
 - ٦ - احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته على أن يثق بنفسه من غير غرور وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تذوب شخصية الطفل مع أقرانه.
- ويتضح مما سبق دور الأسرة فى تنشئة الطفل وأبعاد هذه التنشئة وتأثيرها على شخصية الفرد المستقبلية.

خامساً: دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية اتجاهاتها واساليبها هى الديناميات التى توجه سلوك الآباء والأمهات فى تنشئة الأبناء، وهى أهم ما ينبغى دراسته فى محيط الأسرة، ومن هنا فإن أساليب المعاملة الوالدية فى التنشئة هى ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب فى معاملة الأطفال فى مواقف حياتهم المختلفة.

وهكذا تكون التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيمًا واتجاهات يرضى عنها المجتمع، وتنقلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها.

وتحقق الأسرة في كل ذلك أكبر وظائفها وأهم أدوارها في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنقل قيم المجتمع ومعاييره للأبناء، ولا تترك ذلك لعامل المصادفة، بل تسعى إلى ذلك سعيًا بحيث تنقل القيم التي تتفق مع الواقع الثقافي للمجتمع، ومع التوجيه المستقبلي له، وما يتطلبه ذلك من مقومات، وفي الأسرة يتعلم الطفل الأدوار، حيث تتحدد الأدوار التي يقوم بها كل من الأبوين وأفراد الأسرة، فوظائف الأب لا تتداخل مع وظيفة الأم أو تخصصها، وتطبع الأسرة أبنائها بحيث تحدد ما توقعه من الأبناء والبنات، كما تحدد العلاقات بين الجنسين، كما تحدد القيم التي ترتبط باختلاف السن بين الأخوة وما إلى ذلك من القيم العائلية التي تتعلق بتنشئة الطفل.

إن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وما يمارسه الوالدين من أساليب للقضاء والتعامل مع الأبناء إنما يعكس الاتجاهات الوالدية في تنشئتهم ورعايتهم وتربيتهم وتختلف هذه الأساليب وتعدد وفقًا للخلفية الاجتماعية والثقافية للوالدين وتبعًا لخصالهما الشخصية، وللعلاقات بينهما، ولجنس الطفل وتربيته الميلادى وعمره وغير ذلك من متغيرات التفاعل الأسرى، فمن والد يستخدم أسلوب الضرب، إلى والد يستخدم أسلوب النصيح والإرشاد، إلى والد يهمل الطفل كلية، وهكذا، وتختلف هذه الأساليب من والد إلى آخر بل تختلف أيضًا من موقف إلى آخر، ومع ذلك فقد لوحظ أن الوالدين وإن كان سلوكه يختلف نسبيًا من موقف إلى آخر، قل لا يصل غالبًا إلى درجة التناقض أو التعارض، ولكن يمكن بصفة عامة ملاحظة أن تصرفات الوالد تختلف في درجة شدتها من موقف إلى آخر، بل أكثر من ذلك فإن هناك صفات عامة بين

الأفراد تختلف من طبقة إلى أخرى، ومن ذلك يتضح أندور الأسرة وأفرادها ذو أهمية كبيرة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وفى محيط الأسرة يتعلم الطفل النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات، وفى المناخ الأسرى توضع بذور الحب والكره والغيرة والايثار والتنافس والتعاون وباختصار تتكون الدعائم الأولى لشخصيته.

إن التفاعل بين الوالدين والأبناء وما ينشأ بينهم من علاقات وأساليب للتعامل تعتبر عاملاً مهماً فى تشكيل شخصية الطفل ونموها، حيث تختلف شخصية الفرد الذى نشأ فى بيئته تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط، عن شخصية فرد آخر نشأ فى بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيهم، على عكس الفرد الذى نشأ فى جو ملئ بالحرمان من الحب والشعوب بالرفض والذى سيكون أنانيًا وعدوانيًا لا يعرف الحب وليس لديه أى ثقة فى الآخرين.

وأن الأسرة الحديثة هى الأسرة الصغيرة التى تتكون من الزوجين وأبناهما وهى المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته، وعن طريقتهم يكتسب قيمة الاجتماعية ومعايير سلوكه، ويكتسب ضميره الأمر الناهى الذى يثبت على خير ما يقوم به ويعاقبه على شر ما يقترفه وذلك عندما يتصل الطفل بسلطة أبيه وتعد الأسرة بلا منازع، الحياة الأولية التى تكسب النشء الجديدة خصائصه الاجتماعية الأساسية، أى أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية.

ويتأثر الطفل فى تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى لأسرته ويأثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضًا تبعًا لاختلاف جنس الطفل فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعامل الإناث.

وكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضًا فيها، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة أى عملية تأثير وتأثر.

ومن أهم الأدوار التى تقوم بها الأسرة فى تنشئة الطفل اجتماعيًا فيما يلى:

دور الأسرة فى تكوين المعايير

عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التى تفرضها أنماط الثقافة السائدة فى المجتمع، ويكتسب أيضًا المعايير الخاصة بالأسرة التى تفرضها هى عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرها، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير.

وتعتمد تلك المعايير فى فعاليتها على دور الفرد فى الأسرة، وما يقوم به من نشاط وما يرتبط به من علاقات، وعلى نوع تفاعله الاجتماعى السوى مع بقية أفراد الأسرة بما فى ذلك مدى إمكانية تحقيق مطالبة فى مقابل تحقيق متطلبات الأسرة، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة علاقة تبادلية قوامها الأخذ والعطاء وضوابطها ما يسود بين الأسرة وأفرادها من معايير عامة ومعايير أسرية.

ولهذه المعايير أثرها الفعال فى تعديل السلوك الاجتماعى للفرد، وفى تحديده مسار تنشئته الاجتماعية، وعلى سبيل المثال قد يرضى الفرد نفسه أن يصبح فداء بالنسبة لبقية أفراد الأسرة ليقى الأسرة كلها من الصراعات الداخلية كما تدل على ذلك نتائج بعض الأبحاث الإكلينيكية.

وجمود المعايير التى تحددها الأسرة لأفرادها يجنح بهم نحو السلوك العصابى بل والذهنى أحيانًا، وتعارض معايير الأسرة بالنسبة للموقف الواحد يفوق عملية تكامل التنشئة الاجتماعية للفرد، كمثل الأب الذى يطالب ابنه

بسلوك ما فى احد المواقف ثم يعود ليطالبه بعكس ذلك السلوك فى نفس الوقت أو فى المواقف الأخرى الشبيهة به.

سادسًا: تأثير الأسرة فى تربية الطفل

يتضح مدى تأثير الأسرة فى تربية الطفل فى النواحي الآتية:

أ - الناحية الجسمية:

أن نوع الحياة التى يحياها الطفل فى المنزل تؤثر فى صحته العامة والمستوى الاقتصادى للأسرة يؤثر فى النمو الجسمى بما يوفره له من طعام مغضى ومسكن صحى وأما كائنات مادية.

ب - الناحية العاطفية:

فى الأسرة تتدرب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والانتباه، والتميز بين الأشياء ومن أسرته يرث الذكاء، ونمو هذا الذكاء اجتماعيًا يتوقف على ما تتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه وللمستوى الثقافى للأسرة أهمية خاصة فى حياة الطفل.

ج - الاحكام الخلقية والآداب الاجتماعية:

عن طريق التقليد والمحاكاة لأفراد الأسرة وعن طريق التوجيه والإرشاد تتكون عادات الطفل فى التفكير والكلام والمأكل والملبس والترتيب والتأديب والنظافة وغيرها.

ومن أساليب أكساب وتعديل السلوك فى الأسرة:

أ - الاستجابة لأفعال الطفل.

ب - الثواب والعقاب.